

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

يحظى تاريخ الحرمين: مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومناسك زيارتهما بعناية خاصة، واهتمام كبير، من العرب المؤرخين والفقهاء والمحدثين، ومن هؤلاء حسن العدوى الحمزاوى، الصعيدى، المصرى، المالكى مذهباً، والذي ناقش فى كتابه هذا (كنز المطالب) بفتنة عالية، عارضاً - بوضوح - رؤيته المنطلقة من كونه مجتهداً، وفقهياً مالكياً، وآخذاً بعين الاعتبار الرؤى والمواقف الاجتهادية الأخرى متمثلة بالمذاهب الحنفى والشافعى بما يعكس اتساع دائرة الاجتهاد، وحسن الإفادة، ونظرة الحوار والتقارب بين الجميع فى الحج والعمرة وزيارة القبر الشريف وقبرى صاحبيه.

ولأن العدوى توفى سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٦م، فإنه يعد باحثاً وفقهياً محدثاً من فقهاء المالكية المعروفين الذين يعبرون عن رؤية معاصرة لمناسك الحج والعمرة وزيارة القبر النبوى الشريف، نابعة من المؤثرات والأحداث التى عاشها، مما يعنى أنه ضرورى لكل حاج ومعتمر وزائر للقبر النبوى الشريف بأن يطلع على الموقف الصحيح النابع من موقف فقهى رعلمى وصائب لذلك؛ مما يعنى أن تحقيق وإخراج الكتاب بحلة جديدة، وتقصى حميد لسيروته، وتخرىج ملم بالأحاديث هو من متطلبات البحث التراثى، والتجديد العلمى للمناسك، من خلال اعتماد أكثر من موقف.

لذ رأيت بأن الكتاب يشكل إضافة حيّة لتراثنا، ويعبر عن نزعة صادقة فى تحقيق ومتابعة التراث العربى، والله ولى التوفيق

الدكتور قيس كاظم الجنايى

تموز/ ٢٠٠٩

**دراسة المحقق
حسن العدوى وكتابه
(كنز المطالب)**

القسم الأول: حياته

اسمه ونسبه:

هو حسن العدوى الحمزاوى، نسبة إلى قرية (عدوة)، و(بنى عدى) بصعيد مصر، من أعمال منفوط، يلقب بأبى على النورى^(١)، أو ربما بنور الدين. قال ياقوت: والعدوية: قرية ذات بساتين قرب مصر على شاطئ شرقى النيل تلقاء الصعيد^(٢).

ولادته:

ولد حسن العدوى سنة ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م بصعيد مصر^(٣).

حياته:

تعلم ودرس بالجامع الأزهر، فقيه مالكى، متكلم، محدث، صنف عدة تصانيف فى الحديث والفقه، وجاور مكة، صاحب كتاب (كنز الطالب) من عقبه نجله محمد بن حسن العدوى^(٤).

(١) ترجمته: هدية العارفين: ٣٠٣/١؛ خطط مبارك: ٣٧/١؛ فهرس الفهارس: (ترجمة ٤١٨)؛ شجرة النور الزكية: ص ٤٠٧؛ معجم المؤلفين: ٢٤٥/٣؛ اليواقيت الثمينة: ١٢٦/١؛ معجم المطبوعات: ص ١٣١٤؛ مخطوطات التاريخ والتراجم: ص ٣٣٧ (وفيه حسين)؛ الأعلام: ٢١٤/٣؛ كتاب القنوع لحسن المرصفى: ص ١٦٧ (عن موقع الوراق: <http://www.alwarraq.com>)

عن موقع المكتبة الشاملة: (<http://www.shamela.ws>).

(٢) معجم البلدان: ٩٠/٤.

(٣) شجرة النور الزكية: ص ٤٠٧؛ هدية العارفين: ٣٠٣/١؛ الأعلام: ٢١٤/٣؛ معجم المؤلفين: ٢٤٥/٣؛ كتاب القنوع: ص ١٦٧.

(٤) شجرة النور الزكية: ص ٤٠٧؛ الأعلام: ٢١٤/٣؛ هدية العارفين: ٣٠٣/١؛ معجم المؤلفين: ٢٤٥/٣.

تتلمذ على يديه مجموعة من التلاميذ، فقد أجاز:

١ - فالح الظاهري المصرى محدث مكة^(١).

٢ - أبو الحسن نور الدين على بن محمد البايلاوى، الفاسى مولداً، السقاط، المصرى مدفتاً، علامة محدث^(٢).

أسرته:

نسبت أسرته إلى بنى (عدى) أو قرية بنى (عدوة)^(٣)، فى صعيد مصر من أعمال منفلوط^(٤).

ومن أسرته العدوية جمهرة من العلماء، نذكر بعضهم:

١ - أحمد بن محمد بن أحمد العدوى ت ١٢٠١هـ/ ١٨٨٦م؛

المعروف بالشيخ الدردير، من فقهاء المالكية بمصر، ولد فى بنى عدى بمصر، وتعلم بالأزهر، وتوفى فى القاهرة، له: (أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك)، و(منح القدير) شرح مختصر العلامة خليل فى الفقه^(٥).

(١) معجم المطبوعات: ص ١٣١٣؛ ترجمته: معجم الشيوخ: ١٣١/٢؛ بروكلمان، التكملة: ٨١٥/٢؛ الأعلام: ٢١٧/٧؛ معجم المطبوعات: ص ١٤٣٣؛ رياض الجنة: ١٣١/٢.

(٢) فهرس الفهارس: ٨٩٥/٢، ترجمته: فهرس الفهارس: ٦٦٣/٢، ١٠٠٦.

(٣) الأعلام: ٢١٤/٣؛ معجم المؤلفين: ٢٤٥/٣.

(٤) منفلوط: بلدة بالصعيد فى غربى النيل بينها وبين شاطئ النيل بعد. ينظر: معجم البلدان: ٢١٤/٥.

(٥) هدية العارفين: ٩٧/١؛ فهرس الفهارس: ترجمة رقم (١٩٦)؛ الألام: ٢٤٤/١، ٢٣٢/٣؛ شجرة النور الزكية: ص ٣٥٩؛ تاريخ الجبرتى: ١٤٧/٢؛ معجم تراجم أعلام الفقهاء: ص ١١٢.

٢ - أحمد بن موسى، أبو العباس الببلي، العدوى:

من ولد بنى عدى بصعيد مصر، فقيه مالكي (ت ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م) (١).

٣ - حجازي بن عبد اللطيف العدوى:

فقيه مصري مالكي، من بنى عدى بالصعيد (ت بعد سنة ١٢١١هـ / ١٧٩٦م) (٢).

٤ - علي بن أحمد مكرم، الصعيدى، العدوى:

فقيه مصري مالكي، ولد فى بنى عدى، سنة ١١١٢هـ / ١١٨٩م، وأصبح شيخاً بالأزهر، وتوفى بالقاهرة سنة ١٧٠٠هـ / ١٧٧٥م (٣).

٥ - محمد حسنين بن محمد مخلوف العدوى:

فقيه مالكي مصري، ولد فى قرية بنى عدى سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦١م، وتوفى سنة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م (٤).

٦ - محمد عبادة بن برى العدوى:

مصري فاضل، مالكي، ينسب إلى قرية بنى عدى من صعيد مصر، توفى سنة ١١٩٣هـ / ١٧٧٩م (٥).

(١) هدية العارفين: ٩٨/١؛ الأعلام: ٢٦٢/١.

(٢) هدية العارفين: ١/١٤٠؛ الأعلام: ١٦٩/٢؛ معجم المطبوعات: ص ٤٧٤، ١٣١٢.

(٣) إيضاح المكنون: ٢/٥٠١؛ هدية العارفين: ١/٤٠٩؛ الأعلام: ٤/٢٦٠؛ فهرس الفهارس: ترجمة رقم (٣٧٠).

(٤) إيضاح المكنون: ١/٢١؛ الأعلام: ٩٦/٦.

(٥) هدية العارفين: ٢/١٢٥؛ الأعلام: ٦/٢٨٢.

٧ - منصور العدوى:

مدرس بالأزهر، فقيه مصرى مالكى، الشهير بالكساب، له (تقريرات على شرح الأشمونى)، و(حاشية الصبان على ألفية ابن مالك)، و(رسالة فى الأشكال المنطقية). توفى سنة ١٢٨٠هـ / ١٨٣٠م^(١).

٨ - محمد بن حسن العدوى، الحمزاوى، نجل المؤلف:

أزهري فاضل، من آثاره (تقريرات على حاشية الرسالة العضدية) فرغ منه سنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م، طبع ونشر على حاشية الشيخ محمد الحفنى فى مصر سنة ١٢٩٨هـ / ١٧٨٠م، ونشر بعنايته كتاب (التبر المسبوك فى نصيحة الملوك) ألف للسلطان محمد بن ملك شاه السلجوقى، ثم أمته وعربه بعنايته وصدر عن المطبعة الكاستلية سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م وطبع بمطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م، وطبع فى النكا سنة ١٢٧٧هـ / ١٩٨٦م^(٢).

آثاره:

لحسن العدوى مجموعة آثار، ذكرتها مصادر ترجمته، أو ترجمة مصنفاته وهى^(٣):

(١) هدية العارفين: ١٩٦/٢.

(٢) معجم المؤلفين: ١٩٩٩/٩؛ معجم المطبوعات: ١٣١٣، ١١٤١١، ٢٠٠٢٩؛ كشف الظنون: ص ٢٥٥؛ تاريخ الأدب العربى، بروكلمان: ٧٠١١/١.

(١) ينظر: إيضاح المكنون: ٧٣٩؛ فهرس الفهارس: ترجمة (٤١٨)؛ الأعلام: ٢١٤/٣؛ هدية العارفين: ٣٠٣/١؛ الأعلام الشرقية: ٩٨/٢ - ٩٩؛ فهرس الخديوية: ٣/٢، ١٣، ١٨٧، ١٥٧/٣، ١٧٦، ٣٤٠/٤، ١٩٦/٦، ٢٠٨، ٧-١٦٤، ٢١٩؛ الخطط التوفيقية لعلى مبارك: ٣٧/١٤؛ اليواقيت الثمينة للأزهري: ١٢٦/١ - ١٢٧؛ شجرة النور الزكية: ص ٤٠٧؛ فهرس الظاهرية: جميل العظم: ٦٦٤/٢، ٨٩٦، ١٠٠٦، =

١ - إرشاد المريد فى خلاصة التوحيد:

طبع: الأعلام: ١٩٩/٢؛ معجم المطبوعات: ٦٣، ٢٢٢، ٦٥٧.

٢ - بلوغ المسرات على دلائل الخيرات:

طبع: الأعلام: ١٩٩/٢؛ معجم المطبوعات: ص ١٣١٤.

٣ - تبصرة القضاة والأخوان فى وضع اليد وما يشهد له من البرهان.

٤ - الجوهر الضريد على إرشاد المريد:

طبع بولاق سنة ١٢٧٦هـ؛ الأعلام: ١٩٩/٢؛ معجم المؤلفين: ٢٤٥ / ٣؛ هدية العارفين: ١/٦١، ٢٢٢؛ إيضاح المكنون: ١/٦٣ طبع مطبعة شرف سنة ١٢٩٧.

٥ - الفيض الرحمانى بشرح الإمام عبد الباقي الزرقالى:

وهى حاشية فرغ منها سنة ١٢٨١هـ، فقه مالكى طبع سنة ١٢٨٨هـ.
ج٣ مطبعة شرف سنة ١٢٩٩هـ.

٦ - كنز المطالب فى فضل البيت الحرام والحجر والشاذروان وما فى زيارة

القبر الشريف من المآرب:

فقيه مالكى.

=السر المصون: ص ١٠٠؛ اكتفاء القنوع: ص ١٦٧، ٥٠٠؛ معجم المطبوعات: ص ١٣، ٣١٤، ٥٣٦، ١٣١٢؛ مخطوطات التاريخ: ص ٣٣٧؛ المكتبة البلدية/ فهرس الحديث: ص ٤٢، وفهرس التوحيد: ص ٩؛ فهرس مذهب مالك: ص ٥، ١٣؛ فهرس الأزهرية: ٦/٣٤٠؛ كنز المطالب: ورقة ٣٩؛ معجم المؤلفين: ٣/٢٤٥، ينظر عنه Brockelman: 9, 11: 684, 78265, 11.

هدية العارفين: ١/١٦١؛ إيضاح المكنون: ٢/٣٨٧. طبع سنة ١٢٨٢هـ طبع حجر، ولم أقف عليه. معجم المطبوعات: ٢٤٦، ٣٨٧.

٧ - المدد الفياض على متن الشفا للقاضى عياض:

طبع حجر بمصر سنة ١٢٧٦هـ؛ معجم المطبوعات: ص ٤٥٥، ١٣٩٧؛ الأعلام: ٢/١٩٩.

٨ - مشارف الأنوار على فوز أهل الاعتبار:

طبع حجر سنة ١٢٨١هـ، ثم طبع مراراً. معجم المطبوعات: ص ٤٨٤، ١١٩٤؛ اكتفاء القنوع: ص ٦٧؛ معجم المؤلفين: ٣/٢٤٥.

٩ - النضجات الشاذلية فى شرح البردة البوصيرية:

شرحها سنة ١٣٠٣هـ، طبع سنة ١٢٩٧ بمصر. معجم المطبوعات: ص ٢٢٩، ١٣١٣؛ إيضاح المكنون: ٢/٢٢٩، ٦٦٥؛ الأعلام: ٤/١٩٩؛ هدية العارفين: ١/١٦١.

١٠ - النضجات النبوية العاشورية:

طبع حجر بولاق سنة ١٢٧٢هـ، وطبع ١٢٧٨، وخط شرف ١٢٩٧هـ. معجم المطبوعات: ص ١٠٠٦؛ فهرس الفهارس: ص ٨٩٦؛ هدية العارفين: ١/١٦١؛ إيضاح المكنون: ٢/٦٦٧.

١١ - النور السارى، شرح الجامع الصحيح للبخارى:

طبع خمس مجلدات، الأعلام: ٢/١٩٩. طبع حجر سنة ١٢٧٩هـ بحاشية شرح السندى. طبع حروف سنة ١٢٩٩هـ، ١٣٠٩هـ. ينظر: معجم المؤلفين: ٣/٢٤٥؛ هدية العارفين: ١/١٦١؛ فهرس الفهارس: ١/٢٤؛

اكتفاء القنوع: ص ٤٤؛ معجم المطبوعات: ٥٣٦، ١٣١٣؛ إيضاح الكنون:
٦٣/١، ٢٢٢، ٢٢٩، ٣٨٧، ٤٥٥/٢، ٤٨٤، ٦٦٧، ٧٣٩.

١٢ - حاشية على كفاية الطالب الرباني:

حاشية على كتاب لأبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي السرور بن عبد
الله الروحي، طبع ببولاق سنة ١٣١٤هـ. معجم المطبوعات: ص ٣٠١.

عصره:

ولد العدوي سنة ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م^(١). وكان محمد علي باشا قد
تولى حكم مصر في ١٣ صفر سنة ١٢٢٠هـ / ١٢ مايو - أيار سنة
١٨٠٥م^(٢). وتوفي سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٦م^(٣).

وتسلسل ولاية مصر بالشكل التالي:

- ١ - محمد علي باشا ١٢٢٠هـ / ١٨٠٥م.
- ٢ - عباس حلمي قتل سنة ١٢٦٣هـ / ١٨٥٤م.
- ٣ - سعيد باشا بن محمد علي تولى سنة ١٨٥٤هـ / ١٨٦٣م.
- ٤ - إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي ١٨٦٣هـ / ١٨٧٩م. خلع
فتوفى في استانبول سنة ١٨٩٥م^(٤).

(١) الأعلام: ٢١٤/٣.

(٢) أسماء ومسميات: ص ٣٠٦.

(٣) الأعلام: ٢١٤/٣.

(٤) أسماء ومسميات: ص ٥٠٦.

وقد عاش العدوى هؤلاء جميعاً، أما الأحداث التي تعرضت لها مكة، فقد احتل الوهابيون مكة سنة ١٢١٨هـ / ١٨٠٣م، وكان يتولى أمور مكة الشريف غالب بن يحيى بن سرور، فاعتبر معزولاً عنها سنة ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م^(١).

ثم عين الشريف يحيى بن سرور أميراً على مكة سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م^(٢)، ثم عزل سنة ١٢٤٢هـ / ١٨٢٧م^(٣).
ثم عين الشريف حمد بن عون أميراً على مكة، وبقي مدة (٢٥) سنة حتى عزل سنة ١٢٦٧هـ / ١٨٥١م^(٤).

وفاته:

تجمع مصادر ترجمته بأنه وفي في السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٦م^(٥).

(١) أمراء مكة في العهد العثماني: ص ١٥٤ - ١٥٦.

(٢) أمراء مكة: ص ١٥٨.

(٣) أمراء مكة: ص ١٦١.

(٤) أمراء مكة: ص ١٦٣ - ١٦٥.

(٥) شجرة النور الزكية: ص ٤٠٧؛ هدية العارفين: ١/ ٢٠٣؛ القنوع: ص ١٦٧؛ الأعلام:

٢١٤/٣؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٢٤٥؛ مخطوطات التاريخ: ص ٣٣٧.

القسم الثاني: كتابه

العنوان:

عنوان الكتاب كما ذكره هو وغيره: (كنز المطالب في فضل البيت الحرام والحجر والشاذروان وما في زيارة القبر الشريف من المآرب)^(١).

ترتيب الكتاب ومنهجه:

يبدأ الكتاب بعبارة: «الحمد لله الذي جعل بيته الحرام مثابة للناس وأمنًا»^(٢). وقد رتبّه على ثلاثة أبواب وخاتمة، وهي:

الباب الأول: فيما يتعلق بالحجر وهل هو من البيت أو خارجه؟

الباب الثاني: فيما يتعلق بالشاذروان.

الباب الثالث: في بيان أول من بنى البيت وكم مرة بُنى^(٣).

وحول ذلك يقول: «ورتبته على ثلاثة أبواب وخاتمة، جاعلاً لكل مذهب من الثلاثة: مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، فصلاً يخصه في كل باب من البابين، وسميتها (كنز المطالب في فضل البيت الحرام وفي الحجر والشاذروان وما في زيارة القبر الشريف من المآرب)^(٤).

(١) هدية العارفين: ٣٠٣/١؛ مخطوطات التاريخ: ص ٣٣٧؛ كنز المطالب: الورقة ٥.

(٢) كنز المطالب: الورقة ٢.

(٣) كنز المطالب: الورقة ٣٣٧.

(٤) كنز المطالب: الورقتان ٤ - ٥.

واحتوى الفصل الأول من الباب الأول على موضوع بعنوان (فى تحقيق جواب ما ذكره على مذهب مالك)^(١).

ثم كان الفصل الثانى بعنوان (فى تحقيق ما ذكر على مذهب سيدنا وولى نعمتنا الإمام الشافعى)^(٢).

أما الفصل الثالث فكان عنوانه (فى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان)^(٣).

وقد جعل الباب الثانى خاصاً (فىما يتعلق بالشاذروان)^(٤)، وجعله على توطئة وثلاثة فصول:

١ - الفصل الأول: (فى تحقيق ذلك على مذهب مالك)^(٥).

٢ - الفصل الثانى: (فى تحقيق ذلك على مذهب الإمام الشافعى)^(٦).

٣ - الفصل الثالث: (فى تحقيق كون الشاذروان فى البيت أو خارجه عند أبى حنيفة)^(٧).

أما الباب الثالث، فكان عنوانه (فى بيان من بنى البيت، وكم مرة بُنى وذكر بعض الآثار الدالة على فضله)^(٨). عرج فيه على شرح الإمام الزرقانى

(١) كنز المطالب: الورقة ٧.

(٢) نفسه: الورقة ١٥.

(٣) نفسه: الورقة ٢٢.

(٤) نفسه: الورقة ٢٧.

(٥) نفسه: الورقة ٢٨.

(٦) نفسه: الورقة ٣٢.

(٧) نفسه: الورقة ٣٣.

(٨) نفسه: الورقة ٣٨.

على (موطأ مالك)، فضلاً عن كونه يرى في (المدونة) لمالك أساساً لفقه الإمام مالك، ولمذهبه، ويستند إلى شروحها ومختصرات تلك الشروح. قد أهمل ذكر الفصول، كما أهمل ذكر الباب الرابع واكتفى بعنوان (تنبيهات مهمة)^(١) في البداية، وهي إشارة ضمنية إلى الفصل الأول في هذا الباب لأنه سيذكر الفصل الثاني وعنوانه (في أركان الحج وواجباته ومسئولياته ومستحباته وكيفية الإحرام به ومواقيته ومنوعاته)^(٢)، ثم كرر عنوان الفصل الثاني سهواً، ويريد به الفصل الثالث وعنوانه (في دخول مكة زادها الله شرقاً، وما يتعلق بذلك من طواف وغيره)^(٣).

وذكر الفصل الرابع تحت رقم (الفصل الثالث) سهواً، وهو خاص (في السعي بين الصفا والمروة)^(٤)، وذكر الفصل الخامس، تحت عنوان (الفصل الرابع)، وهو (في بيان عمل الحاج والمعمر)^(٥).

وقد أهمل المصنف ترقيم الباب الخامس، وتركه تحت العنوان التالي: (التنبيه الثاني)^(٦). وجعله على خمسة فصول:

١ - الفصل الأول: (في ميقات الحج إلى آخره)^(٧).

٢ - الفصل الثاني: (في دخول مكة)^(٨).

(١) كنز المطالب: الورقة ٦٥.

(٢) نفسه: الورقة ٨٧.

(٣) نفسه: الورقة ١٠٩.

(٤) نفسه: الورقة ١١٦.

(٥) نفسه: الورقة ١٢١.

(٦) نفسه: الورقة ١٣٢.

(٧) نفسه: الورقة ١٣٢.

(٨) نفسه: الورقة ١٤٥.

٣ - الفصل الثالث: وكرر رقمه تحت رقم الفصل الثاني، وهو بعنوان (فى السعى..)(١).

٤ - الفصل الرابع: (فى الوقوف بعرفات)(٢).

٥ - الفصل الخامس، أهمل ترقيمه، وهو بعنوان (تتمة فى بيان الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة)(٣).

أما الباب الخامس، فتركه دون ترقيم وذكره بعنوان (التنبية الثالث) وهو (فى بيان ما يتعلق بميقات الحج..)(٤). ويتكون من الفصول التالية:

١ - الفصل الأول: (فى حقيقته ومواقيته)(٥).

٢ - الفصل الثانى: أهمل ترقيمه وذكره تحت عنوان (خاتمة)(٦).

٣ - الفصل الثالث: أهمل ترقيمه وجعله تحت عنوان (تنبيه)(٧).

٤ - الفصل الرابع: أهمل ترقيمه وجعله تحت عنوان (تتمة)(٨).

وجعل هذه التتمة على عدة أقسام:

أ - تنبيه أول.

(١) كنز المطالب: الورقة ١٥٩.

(٢) نفسه: الورقة ١٦٥.

(٣) نفسه: الورقة ١٧١.

(٤) نفسه: الورقة ١٨٠.

(٥) نفسه: الورقة ١٨٠.

(٦) نفسه: الورقة ٢١٨.

(٧) نفسه: الورقة ٢٣٥.

(٨) نفسه: الورقة ٢٥٢.

ب - تنبيه ثانٍ .

ج - تنبيه ثالث .

د - تنبيه رابع ، وقد أهمل ترقيمه .

٥ - الفصل الخامس : وقد أهمل ترقيمه ، وهو (فى زيارة القبر الشريف وقبرى الشيخين)^(١) .

٦ - الفصل السادس ، وقد أهمل ترقيمه ، وجعله بعنوان (خاتمة)^(٢) .

مما يعنى أن العدوى صنف كتابه هذا على بابين رئيسيين ، ثم أضاف له باباً ثالثاً ، وجعل الأبواب التالية أشبه بتنبيهات ، واستدراكات (أو تتمات) حول أدا الحج والعمرة ، وزيارة الحضرة النبوية الشريفة ، وقبرى الشيخين أبى بكر وعمر (رضى الله عنهما) حيث جرى الانتقال من المناسك الأصولية المتفق عليها إلى الجوانب الفكرية فى الحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة والتمتع بالرحلة والسفر .

أهمية الكتاب:

١ - تتجسد أهمية الكتاب فى كون مصنفه فقيهاً مالكيًا مصريًا ، من علماء الأزهر الشريف ، وعن المتردين على الحرمين ، ورأى أن من واجبه شرح مناسك الحج ، والخطوات الضرورية لذلك ، فأبرز اختلافات العلماء ، والآراء المتعددة حول ذلك اعتماداً على الحديث والسنة ، وآراء الفقهاء منطلقاً من (مدونة) الإمام مالك ، ثم من

(١) كنز المطالب : الورقة ٢٦٣ .

(٢) نفسه : الورقتان ٢٧٣ - ٢٧٤ .

كتاب (المنهاج) للإمام النووي، وما تلا من شروحات وإضافات واجتهادات حرية بالتذكر والبحث، أو اختصارات لها أهمية خاصة أو لشروحها، من أمثال جهود ابن حجر الهيتمي، وابن زرقون قاضى المالكية، وابن نجيم الحنفى صاحب (البحر الرائق فى شرح كنز الدقائق)، فأفاد ممن سبقه من العلماء الذين سبقوه فى خلال إشارته إلى مصنفاتهم، مثل (تحرير المقام) لابن حجر، و(التحفة)، و(الدر المختار)، و(حاشية على الدر المختار)، و(مختصر المدونة) للإمام خليل، و(الطراز فى شرح المدونة)، و(اللباب) لابن رشيد.

٢ - إن العدوى من رجال الفقه المالكى، رجال الحديث النبوى، ومن فقهاء الأزهر وعلمائه، ينطلق من رؤية عصرية، وتجربة عملية فى أداء مناسك الحج والعمرة، فهو بالتالى كتاب فقهى وتوجهى مهم.

٣ - يحتوى الكتاب على لمحات ولمسات ونفحات روحية عالية تقرب الذات إلى الله - جل شأنه - وتبث فيه النفس روح التمسك بالمناسك والطاعات.

٤ - يعد هذا الكتاب من المصنفات شأن التاريخ المحلى الخاص بالحرمين (مكة المكرمة) و(المدينة المنورة)، والأماكن التى كانت موطن أهلها، وموضع اهتمام الحاج والمعتمر، وفيه إشارات مهمة إلى بعض الأمكنة والمزارع والمنابع التى يحتاج إليها الباحث البلدانى، والمؤرخ الحديث.

٥ - إن الكتاب يهتم بأداء المناسك والزيارة، وفقاً لاجتهادات فقهاء أهل

السنة والجماعة من معتقدي المذاهب الثلاثة :

- الأول: مذهب الإمام مالك، وهو مذهب المصنف.

- الثاني: مذهب الإمام الشافعي.

- الثالث: مذهب الإمام أبي حنيفة.

مخطوطة الكتاب:

النسخة قيد التحقيق هي نسخة فريدة من نوعها، واضحة جداً، كتبت بخط النسخ، كتبها الناسخ على المصرى سنة ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م، وهي من وثائق ومخطوطات المتحف العراقي، والتي الآن في حوزة (المركز الوطني للمخطوطات) برقم (١٧٦٦) ولها فيلم برقم (٧٣٢). قياسها (٢٩٥ صفحة) في ٢٣,٥ × ٥ سم بمعدل (١٧) سطراً^(١).

منهج التحقيق:

يتركز عملي في تحقيق هذا المخطوط، في نسخه وتصويب ما فيه من تصحيف وتحريف، وترتيبه وتنظيم فصوله، وكتابة مقدمة ضافية عن الكاتب والكتاب، وتخريج الآيات والأحاديث، والترجمة للشخصيات والبلدان، وإكمال نواقصه، وإخراجه بالشكل الذي يليق به خدمة للعلم وللحرمين الشريفين، وإفراد قائمة خاصة بمصادر ومراجع التحقيق.

(١) مخطوطات التاريخ: ص ٣٣٧.

الخاتمة:

فى نهاية هذه الرحلة الروحانية العطرة لابدّ من التذكير بأن كون المصنف من متأخري فقهاء المالكية - بمصر - لا يقلل من أهمية الكتاب؛ وإنما يؤرخ لمرحلة حرجة جداً، وهى مرحلة تنازع خضوع الحرمين بين أمراء مكة، من شرفائها المعروفين، وهم يخضعون شكلياً إلى الدولة العثمانية، وبين الاجتياحات والغزوات الوهابية التى كانت تحاول الاستيلاء على الحرمين، وقد فعلت فعلها فى خلق حالة من الخوف والوجوم على مستقبل الحرمين وما فيهما من تحف وآثار، وقد وثق المصنف لكثير منها فى هذا الكتاب، مما يجعل منه ذا أهمية خاصة تليق به وبمصنفه.



ورقة العنوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ
 وَأَمَّا هَذَا فَهُوَ مَسْجِدٌ فِي عَالَمِ الْأَشْيَاعِ مِنْ سَائِرِ
 دَعَائِمِ الْأَرْوَاحِ فَضْلًا وَمَنَاءً وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ
 صَفْوَةِ مَخْلُوقَاتِكَ حَسْبُ وَمَعْنَى . وَعَلَى اللَّهِ
 وَاصْتِغَابِهِ الَّذِينَ اجْرَزُوا قَضِيَّاتِ الْبُحْبُوحِ
 فِي مَسْجِدِ نَبِيِّهِ الْأَحْيَايَةِ فَصَارُوا لِنَجْمِ الْهَيْدَى
 كَمَا تَرَوْنَ هُنَا . وَعَلَى انْقِصَارِ الدِّينِ بَدَلَتْ
 حُلُمُ الْأَعْيُنِ مَخَاطِرُ فِي حُكْمِهِ وَطَرَاهُ رُؤْيَا بِنُفُوسِ
 عَالَمِ الْأَشْيَاءِ فَانْتَدَبُوا بِالْبُحْبُوحِ الْبَاهِجِ لَهُ وَهُوَ
 فِي صَفِّ الْكُفَرِ حَتَّى تَطْمُوهُ فِي سُلُوكِ الرَّحِيمِ وَمَا
 كُنْتُ كِبَارُهُمْ بِذَلِكَ ضَرِيحًا وَلَا سِيمًا مِنْ أَعْيُنِ
 الْأَرْوَاحِ فِي ذَلِكَ الْبَهَادِ الْأَصْفَرِ مَعَ الْإِكْبَرِ فَرَنْ مَجْدِ
 هَزْزِهِ فِي الْخَافِقَاتِ رَبَّنَا وَلِيْعَدٍ فَيَقُولُ لَا سِيرَ
 لِلشُّهُرَاتِ وَلَكِنَّ الرِّبَابَاتِ هُنَّ سِرُّ الْعِدْوِ
 بِالْمُرَايَةِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُنَى الرَّيَابِيَّةِ

وللواهب الرحمانية، الوقوف على اصول
 اصول السنة المحمدية، والتمسك بخليل
 ذي الهمة السامية العلية، والتفكير
 في عبودية الزكية، سيد علماء زمانه
 وبدره ولاقائه، انسان عين العرفان
 ورافع لواء الشريعة والسر والاعلان
 الامانة الاعظم، واميير الامراء المتفهم
 سيد عدد القادرين المستعدين للدين
للعرف الواسع والاشهد منشا المعاهد
 في سبيل الله لاجلاء كلمة الله طابا مسكن
 الجواب عن مشكلتين شرعيتين على سؤال
 ورد منه الشارح من مكة المشرفة
 بخطابه الشريف، وخطة الشيف فشرع
 وبشرت حان الملا على عليه، ووفق
 الرحمن الشريعة تحرير للنصوص ليكون
 هذه بين يديه، وقبل تبديله من الجواب
 على السؤال تصادف الاجتماع مع بعض

١١٤ فمما سكته قال الله تعالى لا تدعوا بها حتى
 في خمسة عشر موضعاً في الطواف من المثلث
 وتحت الزاوية في البيت وعند زمزم وعند الصفا
 وعند الكروم وفي البقيع وخلف المقام وفي عرفات
 وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمار وتند بكثرة
 شريفاً زمزم لانه بركة بنية حنة فقدوة
 ماء زمزم لما شرب له ما في حلال ما قصد به البنية
 الحنة لنفسه او لغيره وتند بقله وخاصيته
 باقية فيه خلافاً للمريزم زوالها وانما
 مكرهاً تنفع القراءة والتلبية حال الطواف
 على المشرب وفيها حصل الطائف من مكبه
 وانشأ الشعر ما لم يكن وعظماً او تحريماً على
 طاعتها ويشرب فيه او يكلم الا لا يضطرار
 العطش ويكره له البري فوق الارمل ولو في
 الاشواط الا وكا وفي غير الاشواط الثلاثة
 وينبغي له ان لا يؤذي احداً حال الطواف من احداً
 له بل يكون في غاية الخشوع والرهابة من ربه على ما
 مر

١١٥
 فطر من عمره فانه اذا كان بهذه المظاهرة فماتك
 تحت الارزاق وصال منار الارزاق فان تحمل الارزاق
 من الاخوان لا سيما في هذه الارزاق عام ووجوب
 اعم غايه الرضوان ولذا قال القطب المعارف
 المعارف الشعر في منقطب الاقطب سيد عبد
 لغادر الجليل ما وصلت اليه الله كما يكثره
 ولا في المحي وانما وصلت اليه من الله والاكسار وتحمل
 الارزاق من الاخوان خصوصا في مثل هذه العام فليسا
 للذكر احبك كان من الواصلين وان لا شعر
 قل سيد محمد الرزاق في شرح الواصلين الاسلام
 للقطب الشريف السيد ردي اذ حجت عليه السلام
 في المسجد الحرام في حال الطواف بالنظر اليه تبركا
 به فرفع بصري السما وقال اهو حل الناصب كما
 يظنون فاطلع على خاتم سيد الحسين ابن الحسين
 وكاه بجواره في الطواف من غير ان يشعر فخاص به
 بما في سره ارنها لا بقوله لك البشارة فاخلع
 ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

انظر لاولهم وراى في له ان يقصد اولها بالزيادة
 القبول للمطاهرة فيه كغيره نافع ثمان بن مغان
 رضى الله عنه والاولا ان يهداه لادنا افضل من
 فيه هذا الما يمر بغير غيره والاسلم مع وقوف
 يسير ثم رجع اليه ثم بعد السيد عثمان وهداه بالعين
 ثم بالحسد بحسبه ثم بامه فاطمة الزهراء ع
 فان الروح حاتم لكانت ثم سيد تار بن العبد بن
 ابن علوي بن الحسين بن طوي من ابي طالب رضى الله
 عنهم ثم بانيه محمد الباقر ثم بانيه جعفر الصادق
 رضى الله عنهم وهو الاكبر ثم بانيه واحد ثم
 بسيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
 ومعه في قبته جماعة من الصحابة فيعلمهم
 ايضا ثم بشرى مدي سفيان بن الحارث ثم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وينسب الان لعقيل
 ابن ابي طالب وهو انما توفي بالشام ثم بامهات
 المؤمنين وكل من هنا الاخذ بحجة فبمكة والا
 ميمونة فبصرف وهذا الترتيب الذي ذكره

هو ما يظن في خلاف البعض منهم ووقع السلام على
المفضول فما البعض من بني العباس قبل الراجح
لا يضر ويؤذي أيضا فبما لا شك في رضاه
عنه وكما شكته زاعم بجنبه في قبة المعينة
على ما يقال في الشهد الشهور ومما حلة بنت اسد
ام علي رضي الله عنهم الاقرب انه مشهد بسعد
ان معاشيد الاضار لان ما ذكره القدم الا ان يلق
الاعلى ذلك ذكر السيد ويختم بقبر صغية عمه
وسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما
ويزور ايضا مشهد اسماعيل بن جعفر الصادق
بركن السور من داخله قبالة العباس وملك
ابن سنان والدي الى عبيد الخدي رضي الله عنهما
يلصق السور من خارج المدينة المشرفة ومشهد
النفس الزكية محمد بن مهدي بن الحسن بن علي
رضي الله عنهم وهو خارج السور في السلع
انتهى من الجوامع المتعلم للاعلام من حجر المتقدم
قلت والمطرب العارف الشهداني في طبقاته

٢٩٢ به اصحابنا من اطلاق قد يبع ما مرداهم حضرة
 المفسر في اقول والملاحظ ان ظاهره لا نظر لان
 مع الملاءمة استلزامه فاما كماله في الاستعمال
 ويزيد اريد ما بعده من قوله ليل ولقول الحق
 المذكور قلنا في الاستعمال ما عطله بقوله
 يقينه علوم ما هو قصد قوله لغواهل البقيع
 طوي شفع بهم الى من هم اقرب اليه منه لينال
 بركة ذلك من القرب الى الله عليه و
 سلم ما لا يحصل له بدونه كما في الوساطة اذ
 من عادته اكبر الطغمة من بالوساطة المقربة
 عندهم يعلم يطغى بهم من عدم الوساطة
 وايضا في الارتقاء اليه غاية اوصلة ولا شفا
 بالمفلة وانما يحتاج في قضاء مطلوبه الى
 تعدد السافعين فيه واه في ذلك وصلة
 له صلى الله عليه وسلم اذ واه اصحابه
 واهل بيته رضوان الله عنهم وصلة له صلى الله
 عليه وسلم بركة هذه الى ملائكة تجاب
 نوح

١٩٥
 جميع الخائيات وتتمنى سائر الطوائف الرضا
 وتترى ما فعلنا بجمعنا والله الموفق للصواب
 واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا
 ومولانا محمد وصنوه المخلوقات وعلى آله
 وصحبه الساطين عاظمته تهادوا بالبر والبر
 وتربوا على الرأى الكمال وشكروا كرم وعظم
 كل ما ذكرنا الذكر ونوعه فعله عند كل لقاء
 وكان الغرض من كتابة هذا المجمع المبارك
 بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وسنة سبع وعشرين
 ومائتين والف من الهجرة من ماله الفروسي
 صلى الله عليه وسلم على يد كاتبه الفقير إلى الله
 الخليل علي محمد بن اسماعيل غفر الله له ولوالديه
 ولمن تقر في هذا الكتاب رأى عياضه وكل
 المسلمين المتبعين وسلام على المرسلين
 والحمد لله رب العالمين
 وكل من

كتاب كنز المطالب

فى فضل البيت الحرام وفى الحجر
والشاذروان وما فى زيارة القبر
الشريف من المآرب

تأليف

(خادم علماء السنة المحمدية)

حسن العدوى الحمزاوى

(ت ١٣٠٣هـ / ١٨٨٦م)

[مقدمة المؤلف]^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذى جعل بيته الحرام مثابة للناس وأمنًا، فحن إليه منهم فى عالم الأشباح من له فى عالم الأرواح، فضلًا ومنًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، عبدك ونبيك ورسولك، صفوة مخلوقاتك حسًا ومعنى. وعلى آله وأصحابه الذين أحرزوا قصبات السَّبَق فى مضمار تلبية الإجابة فصاروا نجوم الهدى، كفاحًا وضمنا، وعلى أنصاره الذين بذلت أطفالهم مهجهم فى محبته، وإظهار دينه القويم، علمًا لا ظنًا، فانتدبوا بلسيوف أبا جهل^(٢)، وهو فى صف الكفر حتى نظموه فى سلك الرِّميم، وما ضنت كبارهم بذلك ضنًا، ولا سيما من اقتفى أثرهم فى ذلك الجهاد الأصغر مع الأكبر، قرّن محمد عزّه فى الخافقين رنًا.

وبعد، فيقول أسير الشهوات، وكثير الهفوات، حسن العدوى الحمزاوى^(٣).

إنّه لما كان من أعظم المنن الربانية والمواهب الرحمانية، الوقوف على أصول السنّة المحمدية. انبعث خاطر ذى الهمة السامية العلية، والنفس الحيدرية الزكية، سيد علماء زمانه، وبدر بدور أقرانه، إنسان عين العرفان، ورافع لواء معالم الشريعة فى السرّ والإعلان. الأستاذ الأعظم، وأمير الأمراء

(١) العنوان من المحقق.

(٢) اسمه عمرو بن هشام، كنيته أبو الحكم وأبو جهل لقب، ينظر: جمهرة أنساب العرب: ص ١٤٥. وورد مع اسم المؤلف حسن العدوى فى عنوان الكتاب (خادم علماء السنة).

(٣) مؤلف الكتاب.

المفخم السيّد عبد القادر بن السيد محيي الدين المغربي^(١) الواسطي الراشدي، مُنشأً المجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، طالباً منّا الجواب عن مسألتين شرعيتين على سؤال ورد منه إلينا، مرسلٌ في مكة^(٢) المشرفة بخطابه الشريف، وخطه المنيف فتشرفت وسررتُ حين اطلاعي عليه، ووفق الرحمن لسرعة تحرير المقصود له؛ ليكون عدة بين يديه، وقبل تبييض الجواب على السؤال تصادف الاجتماع مع بعض الأفاضل الأعلام، وكان عنده إشعار بحضور السؤال فبادرنى: هل حررت المقصود من الجواب؟!

فقلتُ: نعم. غير أنه للآن ما رسم. وكان ذلك بحضرة ذى المجد الأثيل، والقدر الجليل، جرثوم الحسب والنسب الأصيل، بدر بدور العصاة الصديقية، وشمس نقباء السلالة الهاشمية، فخر الأشراف السيد على أفندى البكرى^(٣)؛ فحمله حُسْنُ ظنه فينا حين وقف على حقيقة السؤال الوارد من حضرة السيد المشار إليه آنفاً على أن أجعل لذلك الجواب رسالة مستقلة، كما هو الأليق مع ذلك الجنب الفخيم.

ورجاء أن يكون بها النفع للمسلمين؛ فانشرح لذلك صدرى. وقلت: سمعاً وطاعةً، ولا سيما إجابة لسيدى، فلعل وعسى ببركتهما تكون وصلة عند سيد الكونين.

(١) رحلَ عبد القادر بن على بن يوسف بن محمد المغربي الفاسي المالكي الإمام. (ت ١٠٩١هـ). خلاصة الأثر: ٤٤٤/٣ - ٤٥١. أو عبد القادر بن حمد بن يحيى بن مكى الحسيني (ت ١٠٣٣هـ) خلاصة الأثر: ٤٥٧/٢؛ حسن القرى: ص ٧٤.

(٢) مكة: بيت الله الحرام، سميت لأنها تمسك الجبارين. ينظر: أخبار مكة للأزرقي؛ أخبار مكة للفاكهي؛ شفاء الغرام للفاسي؛ معجم البلدان: ١٨١/٢.

(٣) على البكرى، ترجمته: البدر الطالع: ٤٩٢/١.

ورتبها على ثلاثة أبواب وخاتمة. جاعلاً لكل مذهب من الثلاثة: مالك^(١)، والشافعي^(٢)، وأبي حنيفة. فصلاً يخصه فى كل باب من البابين، وسميتها: (كنز المطالب فى فضل البيت وفى الحجر والشاذروان وما فى زيارة القبر الشريف من المآرب).

الباب الأول: فيما يتعلق بالحجر الحرام^(٣)، وبيان حده، وهل هو من البيت^(٤) أو خارجه! وهل كونه من البيت ثبت تواتراً أو ظناً.

الباب الثانى: فيما يتعلق بالشاذروان^(٥)، هل هو من البيت أو خارجه،

(١) مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الأنصارى، إمام أهل الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، صاحب المذهب المالكى ومؤسسه، له (الموطأ)، و(تفسير غريب القرآن)، وله (الرد على القدريّة)، و(الرسالة). وجمع فقهه فى المدونة. (ت ١٧٩هـ). ترجمته: وفيات الأعيان: ٤٣٩/١؛ معجم تراجم الفقهاء: ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، من بنى المطلب من قريش، أحد الأئمة الأربعة، مؤسس المذهب الشافعى، له (الأم) فى الفقه، و(الرسالة) فى أصول الفقه، و(أحكام القرآن) و(اختلاف الحديث). (ت ٢٠٤هـ). ترجمته: تذكرة الحفاظ: ٣٢٩/١؛ تاريخ بغداد: ٥٦/٢. مغنى المحتاج: ٤٥/٢، طبقات ابن هداية: ص ١١؛ غاية النهاية: ٩٥/٢؛ تهذيب الأسماء واللغات: ٤٤/١٠؛ حلية الأولياء: ٦٣/٩؛ طبقات الحنابلة: ٢٨٠/١؛ شذرا الذهب: ٩/٢؛ ترتيب المدارك: ٣٨٢/٢؛ الوافى: ١٧١/٢؛ صفة الصفوة: ٣٨٢/٢؛ تاريخ الخميس: ٣٣٥/٢.

(٣) فى بيت الله الحرام، وبالذات فى الكعبة يوجد الحجر الأسود، وهو يشير إليه.

(٤) يريد به بيت الله الحرام، وما فيه من أماكن تخصّ الطواف.

(٥) الشاذروان: الشذر قطع من الذهب يلتقط من المعدن، ويريد به الحلى والترصيع الذى يُجمّل به الأماكن المقدسة. ينظر: لسان العرب: (شذر). وذكره الأزرقي فقال: حتى بلغ الشاذروان الذى تحت الكعبة: ٢٥٧/١. وذكر الفاسى: أما شاذروان الكعبة فهو الأحجار الملاصقة بالكعبة التى عليها البناء المُستَمّ المرخم من جوانبها الثلاثة: الشرقى والغربى واليمانى. شفاء الغرام: ١١٢/١.

وهل ورد في السُّنة ما يدل عليه؟! وهل ما نقله الإمام القسطلاني^(١)، في شرحه^(٢) على البخاري^(٣) عن ابن رُشيد^(٤) (تصغير رشد) من المالكية: إنَّ الشاذروان، وإن لم يرد له ذكر في خبر صحيح، ولا سقيم، ولم يذكره أحدٌ من قدماءِ المالكية غير ابن شَّاس^(٥). وتبعه ابن الحاجب^(٦).

(١) القسطلاني: هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، أبو العباس، القيني المصرية، محدث ومؤرخ وفقه، صَنَّف: (إرشاد الساري) و(المواهب اللادنية في المنح المحمدية) و(لطائف الإشارات في علم القراءات (ت ٩٢٣هـ)). شذرات الذهب: ١٢١/٨؛ معجم المؤلفين: ٨٥/٢؛ الأعلام: ٢٢١/١؛ معجم تراجم الفقهاء: ص ٢٧٠ - ٢٧١.

(٢) يريد به كتابه (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري).

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله، حبر الإسلام، صاحب الصحيح، و(التاريخ) و(الضعفاء) عالم شهير، وإمام أهل الحديث (ت ٢٥٦هـ)، ترجمته: تاريخ بغداد: ٣٣/٢؛ صفة الصفوة: ١٦٨/٤؛ وفيات الأعيان: ١٨٨/٤؛ تذكرة الحفاظ: ٥٥٥/٢؛ النجوم الزاهرة: ٢٥/٣؛ طبقات الحفاظ: ص ٢٤٨؛ شذرات الذهب: ١٣٤/٢؛ معجم المؤلفين: ٥٢/٩؛ الأعلام: ٢٥٨/٦؛ معجم تراجم الفقهاء: ص ٣٥.

(٤) يريد به ابن رشد، محمد بن عبد الله بن راشد القفصى البكري، فقيه مالكي، له: (الشهاب الثاقب)، و(المذهب)، و(النظم البديع)، و(نخبة الواصل)، وله رحلة، و(الفائق في معرفة الأحكام)، كانت وفاته نحو سنة ٧٣١هـ. ترجمته: الديباج المذهب: ص ٣٣٤؛ نيل الابتهاج: ص ٢٣٥؛ معجم المؤلفين: ٢١٤/١؛ الأعلام: ١١١/٧، معجم تراجم الفقهاء: ص ١١٧.

(٥) هو عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس، نجم الدين، عن أهل دمياط، شيخ المالكية في عصره بمصر، صنف (الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة) في الفقه اختصره ابن الحاجب (ت ٦١٦هـ) وقيل ٦١٠هـ كما في شذرات الذهب). ترجمته: شذرات الذهب: ٦٩/٥؛ الأعلام: ٢٦٩/٤؛ معجم تراجم الفقهاء: ص ١٦٣.

(٦) هو عثمان بن عمر بن يونس، المعروف بابن الحاجب، أبو عمر جمال الدين، كردى الأصل، ولد في أسنا، ونشأ في القاهرة، ودرَّس بدمشق، ثم عاد إلى مصر، من كبار=

قال: وهو مأخوذ من الشافعية [عن] مسلم^(١) عن ابن رُشيد، موافقاً لمذهب مالك والمذهب على خلافه؛ وهذا مضمون السؤال الوارد إلينا من الأستاذ ولفظه الشريف بخطه المنيف، الحمد لله، المالكية قالوا: ثبت التواتر أنَّ ستة أذرع أو نحوها من الحجر من البيت. والشافعية قالوا: ثبت ظناً لا تواتر. ووجود التواتر عند إحدى الطائفتين دون الأخرى مستبعد في مثل هذا، وأيضاً نقل لقسطلانى عن ابن رشيد: أنَّ الشاذروان لم يرد له ذكر في خبر صحيح، ولا سقيم، ولم يذكر أحد من قدماء المالكية، وأول من ذكره منهم ابن شاس، وتبعه ابن الحاجب. قال: وهو مأخوذ من الشافعية - بلا شك - فهل هذا مُسلم من ابن رُشيد، أم لا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؟!

ثم استطردت باباً ثالثاً: فى بيان أول من بنى البيت؟ وكم مرة بُنى؟ وذكر بعض الآثار الدالة على فضله، وما يتعلق بأركان الحج، وواجباته وسنته فى المذاهب الثلاثة^(٢) المتقدم ذكرها تمييزاً للفائدة، وخاتمة تتعلق بفضل الحرم المدنى، وزيارة سيد العالمين، وصاحبيه المطلوبة على وجه الكمال الأدب. وأسأل الله العظيم متوسلاً إليه بوجاهة وجه نبيه الكريم أن يتفضلَ عليها بالقبول، وأن تكون لجواب السؤالِ هى المأمول، ولنشرع الآن فيما قصدنا على الترتيب السابق؛ فأقول، وبالله التوفيق لأقوم طريق.

=العلماء بالعربية. أحد فقهاء المالكية، ل عدة تصانيف: مثل (مختصر الفقه)، و(منتهى السؤل)، و(الأصول والجدل)، (ت ٦٤٦). ترجمته: الديباج المذهب: ص ١٨٩؛ الأعلام: ٣٧/٢؛ معجم المؤلفين: ٢٦٥/٦؛ معجم تراجم الفقهاء: ص ٧٣ - ٧٤. (١) مسلم بن الحجاج القشيري، من أئمة الحديث صاحب الصحيح المعروف، وله (المسند الكبير)، و(العلل)، و(سؤالات أحمد)، و(أوهام المحدثين) (ت ٢٦١هـ). ترجمته: تذكرة الحفاظ: ١٥٠/٢؛ طبقات الحنابلة: ٣٣٧/١؛ الأعلام: ١١٨/٨؛ معجم تراجم أعلام الفقهاء: ص ٣١٣.

(٢) يريد بها: الشافعية والحنابلة والأحناف لأنه لكى يتحدث عن موقف المذاهب الأخرى.